وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيولوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية- جامعة المسيلة-
بمساهمة مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) إلى غاية الفترة العثمانية -جامعة الجزائر2-

شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى الدولي وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أنّ السيّد (ة):

الدكتورة سميحة دري من جامعة المسيلة

قد شارك (ت) في الملتقى الدولي الرابع حول:

التاريخ السياسي والتطور العمراني للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7.19م

عبر تقنية التحاضر عن بعد **Google Meet**

يومي 30.29 ماي 2024م

بمداخلة علمية موسومة بعنوان:

مدينة الجزائر من القرية إلى الحاضرة قراءة في التطور العمراني.

عميد الكلية

المكلف بتسيير عمادة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
رحاب مختار

رئيس الملتقى

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
UNIVERSITY MOHAMED AND

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيو اوجية
التغيرات الاجتماعية والاقتصادية
LABORATORY FOR HISTORICAL AND SOCIOLOGICAL
STUDIES OF SOCIAL AND ECONOMIC CHANGES

فرقة بحث العمران الاسلامي عمارته وفنونه
معهد الآثار - جامعة الجزائر2
ISLAMIC URBANISM RESEARCH GROUP, ITS ARCHITECTURE AND ARTS UNIV OF ALGIERS2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
FACULLTY OF HUMANITIES AND

برنامج الملتقى الدولي الرابع

التاريخ السياسي والتطور العمراني
للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة
من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7 - 19م

**POLITICAL HISTORY AND URBAN DEVELOPMENT
FOR THE MIDDLE MAGHREB AND MODERN ALGERIA
FROM THE FIRST CENTURY TO THE THIRTEENTH CENTURY AH: 7 - 19 PM**

عبر تقنية التحاضر عن بعد
يومي: 29 - 30 ماي 2024م

افتتاحية الملتقى
الأربعاء 29 ماي 2024م

رابط الجلسة الافتتاحية

https://meet.google.com/ajj-yhes-hgr?hs=122&authuser=0

تلاوة عطرة لآيات بيّنات من القرآن الكريم	09:00 - 09:10
د. عبد المالك بوقزولة	
السلام الوطني الجزائري	09:10 - 09:15
كلمة رئيس الملتقى	09:15 - 09:25
د. إسماعيل بركات	
كلمة السيد مدير المخبر	09:25 - 09:35
أ. د. عبد الغني حروز	
كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	09:35 - 09:45
أ.د مختار رحاب	
كلمة السيد مدير الجامعة	09:45 - 10:00
أ.د عمار جوادلاعة	
والإعلان عن الافتتاح الرسمي لفعاليات الملتقى	

برنامج اليوم الأول

الأربعاء 29 ماي 2024م

الورشة الأولى (من 10:00 صباحًا إلى 16:30 مساءً)

رابط الورشة

https://meet.google.com/cyv-actw-rvu?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: د. طارق بن زاوي- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
د. ماجدة الشرع رمضان	جامعة طرابلس- ليبيا	صنهاجة وزناتة التنافر والعطاء القبلي المستحكم زمن بني زيري وحماد وطبيعة الوجود العربي لقبيلة بني هلال وسليم بالمغرب الأوسط (406 ـ 547 هـ / 1015 ـ 1152م)	10:10 ـ 10:00
أ.د سعيد بوزرينة أ.د محمد السيد محمد أبو رحاب	المركز الجامعي- البيض جامعة أسيوط- مصر	أثر الحروب والهجرات على نشأة وتطور عمارة القصور الصحراوية الجزائرية	10:20 ـ 10:10
د. حنان محمد علي سويد	جامعة صبراته- ليبيا	سيطرة يوسف بن يعقوب وأبي الحسن المريني على تلمسان وأثره على الطراز المعماري (دراسة مقارنة)	10:30 ـ 10:20
د. النذير قوادرية	جامعة المسيلة	The Fortified City Qalaa of Beni Hammad: a study in location and urbanism	10:40 ـ 10:30
د. نسيم حسبلاوي	جامعة البويرة	المجتمع في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط والحديث من التعدد إلى التوحد	10:50 ـ 10:40
ط.د/ حدة هيبة دباش أ.د البشير بوقاعدة	جامعة سطيف2 المدرسة العليا بوزريعة- الجزائر	التاريخ بنظرة إيديولوجية مذهبية الاستوغرافيا التاريخية في خدمة الإمامة الإباضية	11:00 ـ 10:50
د. نذير برزاق	جامعة قسنطينة2	المادة التاريخية في المصادر الجغرافية حول مجالات المغرب الأوسط من ق3هـ /9م إلى غاية ق 10هـ/16م « قراءة منهجية ومعرفية »	11:10 ـ 11:00
د. إبراهيم مرزقلال	جامعة المسيلة	التثمين الرقمي للمخطوط وأهميته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط ـ المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجًا	11:20 ـ 11:10
ط.د/ السعيد منادي	جامعة الجزائر1	التعريف بمصادر كتابة تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) مصادر ووثائق وشواهد مادية أثرية مغمورة	11:30 ـ 11:20
ط.د/ أحلام لغريب أ.د عبد الغني حروز	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	القبائل الهلالية وتأثيراتها على الهيكلة الاثنية والعمرانية للمغرب الأوسط خلال العهد الحمادي	11:40 ـ 11:30
د. أحمد بن خيرة	جامعة الوادي	التواصل بين حواضر المغرب الاوسط والسودان الغربي عبر مسارات وارجلان وتوات	11:50 ـ 11:40
د. إسماعيل بركات أ.د مفتاح خلفات	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	العلاقة بين المكون الديمغرافي لساكنة بلاد المغرب العرب والبربر أنموذجًا	12:00 ـ 11:50
ط.د/ يعقوب حاج نعاس د. حفصة معروف	جامعة الشلف جامعة الشلف	الهجرات القبلية ودورها في الحراك السياسي بمنطقة المغرب الأوسط ـ الهجرة الهلالية أنموذجا	12:10 ـ 12:00
د. زياني الصادق	جامعة سطيف2	توسيع مجالات الجماعة الاسماعيلية وتهجير الجماعات البربرية من مواطنها ببلاد المغرب الأوسط مجالات المسيلة وأحوازها أنموذجا	12:20 ـ 12:10
ط.د/ كمال رجالين	جامعة باتنة1	المعطيات التاريخية لبلاد المغرب الأوسط، قراءة في المدونات والمطامح المعتمدة	12:30 ـ 12:20
د. نور الدين حمادو	جامعة أدرار	قراءة في كتاب « قلعة بني حماد عاصمة أمازيغية بشمال إفريقيا في القرن 11م » للجنرال الفرنسي دو بيلي De Beylié	12:40 ـ 12:30
أ.د عبد العزيز شاكي	جامعة المسيلة	مصادر تاريخ الشيعة والإباضية بالمغرب الأوسط نماذج: سنية إباضية شيعية	12:50 ـ 12:40

د عبد المالك بوقرولة	جامعة المسيلة	مدينة تلمسان في العصر الوسيط، قراءة في عمران المدينة من أغادير إلى تلمسان	12:50 ـ 13:00
ط.د/ فاطمة بن يطو د. خديجة دوبالي	جامعة تيارت جامعة تيارت	الهجرات العربية الاسلامية لبلاد المغرب الاوسط وانعكاساتها على بنية المدن والعمران	13:00 ـ 13:10
د/ كمال خلفات	جامعة سطيف2	أثر الحروب والجوائح الطبيعية على مجال المغرب الأوسط	13:10 ـ 13:20
ط.د/ سهام دوادي	جامعة الأغواط	مدينة تيهرت في عهد الدولة الرستمية (160 ـ 296هـ / 777 ـ 909م)	13:20 ـ 13:30
ط.د/ علي عباس حكيم د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف جامعة الشلف	التفاعلات السياسية لقبائل صنهاجة وزناتة في المغرب الأوسط خلال القرن 4هـ / 10م دراسة في الولاء والمعارضة للدولة الفاطمية	13:30 ـ 13:40
د. إلياس زلماط	جامعة تيارت	الصراع السياسي في المغرب الأوسط « تلمسان الزيانية أنموذجًا »	13:40 ـ 13:50
د. رضوان زيرار	جامعة تلمسان	دور بنو عامر وحميان السياسي والعسكري في إحياء الدولة الزيانية عهد أبو حمو موسى الثاني (760 ـ 774هـ / 1359 ـ 1373م)	13:50 ـ 14:00
د. مراد ريغي	جامعة المسيلة	الدروب والمسالك والنشاط الاقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري في القرن 5هـ / 11م	14:00 ـ 14:10
د. فتيحة شلوف طد/ وسام لعرافة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الصراع العسكري السياسي وأثره على العمران في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني	14:10 ـ 14:20
ط.د/ صلاح الدين سعيدي د. عدة الشيخ	جامعة الشلف جامعة الشلف	مساعي الفقهاء المالكية في توجيه السلطة والرعية لتحقيق الأمن السياسي بالمغرب الأوسط ما بين 7 ـ 10هـ / 13 ـ 16م	14:20 ـ 14:30
د. طاهري أمحمد	جامعة البليدة2	العمران الريفي بقرى المغرب الأوسط بين ضرورة التشكيل ومطبات التطور قراءة في مساهمات القبائل البربرية والعربية من القرن 5 ـ 10هـ / 11 ـ 16م	14:30 ـ 14:40
ط.د/ بقرار منير	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	الهجرات القيسية واليمانية إلى المغرب الأوسط خلال القرنين الأول والثاني للهجرة: 7 ـ 8م « قراءة في ملامح التأثير العربي على خارطة التوطين الجغرافي »	14:40 ـ 14:50
د. أحمد بن بلخير	جامعة الجلفة	الصراع الصنهاجي الهلالي وأثره في تخريب عاصمة الحماديين القلعة	14:50 ـ 15:00
د. عبد القادر رحمون د. حسينة عيادي	جامعة خنشلة جامعة خنشلة	المصادر المغربية المبكرة لتاريخ المغرب الأوسط والتأثير الشيعي « تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني أنموذجًا »	15:00 ـ 15:10
أ.د خالد حموم	جامعة سطيف2	استيلاء المرابطين على المغرب الأوسط أسبابه وانعكاساته السياسية والحضارية	15:10 ـ 15:20
د. محمد عيساوة	جامعة عنابة	الصراع السياسي العسكري بالمغرب الأوسط وأثره على ساكنة وعمران المدن: مدينة تيهرت أنموذجًا	15:20 ـ 15:30
طد/ أمال بن حاوش	جامعة الشلف	قبيلة صنهاجة البربرية ودورها السياسي والعسكري في المغرب الأوسط	15:30 ـ 15:40
ط.د صباح طرهيوة	جامعة المسيلة	أثر الصراعات السياسية والعسكرية بالمغرب الأوسط على البناء والهندسة المعمارية والصناعات العسكرية خلال العهد الحمادي (5 ـ 6هـ / 11 ـ 12م)	15:40 ـ 15:50
د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف	نظرات المستشرقين لفتوحات المغرب الأوسط نقد وتحليل	15:50 ـ 16:00
		مناقشة	16:00 ـ 16:30

الورشة الثانية (من 10:00 صباحًا إلى 16:30 مساءً)

رابط الورشة

https://meet.google.com/ajj-yhes-hgr?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: أ.د. محمد موشموش- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
أ.د محمد موشموش	جامعة المسيلة	مدينة الجزائر من القرية إلى الحاضرة	10:10 ـ 10:00
د. سميحة دري	جامعة المسيلة	قراءة في التطور العمراني	
د. فاروق جياب	المركز الجامعي- بريكة	النفوذ الجزائري العثماني في حوض البحر الأبيض المتوسط بين التكامل والتصادم: دراسة نقدية تحليلية تشمل القرنين 16 ـ 17م	10:20 ـ 10:10
أ.د عبد الله مقلاتي	جامعة المسيلة	الدخول العثماني لبلاد المغرب ـ الجزائر وانعكاساته	10:30 ـ 10:20
د. أكرم بوجمعة	جامعة باتنة1		
د. العيدي طويل	جامعة سطيف2	سطيف في العصر الحديث عروشها ومكانتها تحت الإدارة العثمانية	10:40 ـ 10:30
د. سعدية بن حامد	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية في العهد العثماني بين الجهاد البحري والقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط 1520 – 1827م	10:50 ـ 10:40
ط.د/هجيرة أخذاري	جامعة قسنطينة2	القرصنة في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية Narrative of a Résidence in Algiers by « Filippo Pananti 1818 » أنموذجًا	11:00 ـ 10:50
د. حميد قريطلي			
ط.د/ إبراهيم زناتي	جامعة البويرة	القضاء في الريف الجزائري خلال العهد العثماني مؤسسة تاجماعت بمنطقة زواوة أنموذجًا	11:10 ـ 11:00
د. ليلة أزرار	جامعة البويرة		
د. نور الدين مقدر	جامعة المسيلة	قبائل الغرب الجزائري بين السلطة العثمانية وأطماع سلاطين المغرب الأقصى والاحتلال الاسباني	11:20 ـ 11:10
د. نعيمة رزوق	جامعة البليدة2	ملامح العمران في مدينة مليانة ـ العهد العثماني	11:30 ـ 11:20
ط.د/ عمر العربي	المركز الجامعي- تيبازة	دوريات الجزائر في كبح تمردات القبائل العربية والبربرية أواخر العهد العثماني (1800 ـ 1830م)	11:40 ـ 11:30
د. مراد بن زفور	جامعة سطيف2	الثورات الشعبية المحلية وانعكاساتها الاجتماعية والصحية على المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني (1800 ـ 183م)	11:50 ـ 11:40
ط.ة.د/ بن السيحمو مولاتي	جامعة تامنغست	نشاط البحرية الجزائرية خلال القرن 17م وأثره الاقتصادي	12:00 ـ 11:50
ط.د/محمد جعفري	جامعة أدرار	البناء الطوبي بالواحات خلال العهد العثماني وادي مزاب وإقليم قورارة دراسة مقارنة	12:10 ـ 12:00
د. جمال الدين عمراوي	جامعة برج بوعريريج	العمارة العثمانية في مدينة الجزائر بين المحافظة والاندثار	12:20 ـ 12:10
د. قويدر عاشور	جامعة المسيلة	تشكل المجال الجيوسياسي للجزائر من الفترة الوسيطية إلى الفترة العثمانية الحديثة	12:30 ـ 12:20
ط.د/أبوبكر واضح	جامعة الشلف	المصادر المحلية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني رحلات القرنين 17 و18م أنموذجًا	12:40 ـ 12:30
أ.د بن شرقي حليلي	جامعة الشلف		
ط.د/ أحمد حفاوي	جامعة تامنغست	تمردات الطرق الصوفية على السلطة العثمانية خلال القرنين 18 و19م: التمرد التجاني والدرقاوي أنموذجًا	12:50 ـ 12:40
ط.د/ أحلام عزيون	جامعة قسنطينة2	عمران وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني	13:00 ـ 12:50
د. إلياس سبوعي	جامعة سطيف2	البحرية الجزائرية والأسرى الأوروبيين من خلال كتابات المصادر الأوروبية في القرنين 17 و18م	13:10 ـ 13:00
د. أمال معوشي	جامعة المسيلة	النشاط البحري في الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824م)	13:20 ـ 13:10

د/ الصالح بن سالم	جامعة برج بوعريريج	القبائل الحدودية للجزائر خلال العهد العثماني ومحاولتها تقويض السلطة المركزية	13:30 ـ 13:20
ط.د/ إكرام مصباحي د. عامر عنان	جامعة تيارت جامعة تيارت	الإمارات المحلية الصحراوية وعلاقتها بالسلطة العثمانية بين الإخضاع والتمرد	13:40 ـ 13:30
د. زوليخة تكروشين	المركز الوطني للبحث في علم الآثار تيبازة- الجزائر	العمارة الدينية في العهد العثماني بالجزائر المجمع الديني سيدي علي مبارك بمدينة القليعة أنموذجًا	13:50 ـ 13:40
أ.د أسعد لهلالي	جامعة سطيف2	نظرية الإرهاب البحري في المتوسط 1815 ـ 1818م نحو تقويض الأسطول الجزائري	14:00 ـ 13:50
د. عبد القادر خليفي	جامعة المسيلة	قرصنة أم جهاد بحري: أضواء على المسألة بين الكتابات الجزائرية والغربية	14:10 ـ 14:00
د. علي رزيق	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	الجهاد البحري في حوض المتوسط وأثر في توجيه العلاقات الخارجية للجزائر اتفاقية 1795 بين الجزائر وأمريكا أنموذجًا	14:20 ـ 14:10
د. مصطفى بن حسين	جامعة المسيلة	نماذج من اهتمام العثمانيين ببناء وترميم المساجد في العاصمة الجزائرية	14:30 ـ 14:20
د. عبد الرحمن نواصر ط.د/ محمد بن بحان	جامعة تامنغست جامعة تامنغست	ثورة الشريف الدرقاوي من خلال كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود أنموذجًا	14:40 ـ 14:30
د. سيدي محمد رامي	جامعة خنشلة	الطرق الصوفية بين قيادة تمرد القبائل على السلطة العثمانية وبين مهادنتها وخدمتها	14:50 ـ 14:40
د. خيري الرزقي	جامعة باتنة1	الرحلات الأوربية إحدى المصادر الغربية لتدوين تاريخ الجزائر في العصر الحديث	15:00 ـ 14:50
ط.د/ ناصر بوشليق	المركز الجامعي بريكة	البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني المكانة والهيبة العالمية القرن السادس عشر أنموذجًا	15:10 ـ 15:00
د. نور الدين أولاد بوجمعة	المركز الجامعي- النعامة	العمارة الدينية بالجزائر العثمانية: الأضرحة أنموذجًا	15:20 ـ 15:10
د. نبيل بومولة	جامعة المسيلة	الزعامات المحلية بمنطقة القبائل وعلاقتها بالسلطة المركزية خلال العهد العثماني عائلة آل قاضي وآل عباس أنموذجًا	15:30 ـ 15:20
د. نور الدين بلعربي	جامعة خميس مليانة	أدب الرحلة الجزائري ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية	15:40 ـ 15:30
د. بودريعة ياسين	جامعة البويرة	وطن بني موسى بطار السلطان أنموذج للتنظيم الإداري بأرياف الجزائر خلال العهد العثماني (1519 ـ 1830م)	15:50 ـ 15:40
د/ ياسين حمودة	جامعة المسيلة	الثورات المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن 19م قراءة في التحولات من الولاء إلى القطيعة	16:00 ـ 15:50
أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	مسألة السيادة الجزائرية في العهد العثماني	16:10 ـ 16:00
د. حدبي بن حليمة	جامعة الشلف	أثر المنشآت المعمارية العثمانية في تكوين المدن الجزائرية: مدينة وهران أنموذجًا	16:20 ـ 16:10
		مناقشة	16:30 ـ 16:20

الورشة الثالثة (من 10:00 صباحًا إلى 13:50 زوالاً)

رابط الورشة

meet.google.com/pxv-domq-rhz

رئيسة الورشة: د. سميحة دري- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
ط.د/ رابح صغيري	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	الفن المعماري لمدرسة الحديث بتلمسان 1937م	10:00 ـ 10:10
ط.د/ زبير سالمي	جامعة سيدي بلعباس	العلاقات الجزائرية العثمانية في عصر الدايات بين التبعية والاستقلال	10:10 ـ 10:20
أ.د لهلالي سلوى	جامعة سطيف2	التجربة السياسية في الجزائر (1711 ـ 1830م): ما بين روابط الايالة وطموح الدولة	10:20 ـ 10:30
د. يمينة بن رحال	جامعة المسيلة	إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتأسيس إيالة الجزائر عام 1519م	10:30 ـ 10:40
د. سعاد لبصير	جامعة قسنطينة2	دور الاخوة بربروس في قيام الدولة الجزائرية الحديثة	10:40 ـ 10:50
ط.د/ عبد الرزاق ساسي	جامعة الجزائر2	ثورة ابن الشريف الدرقاوي وتطلعاتها على الحكم العثماني بالجزائر	10:50 ـ 11:00
د/ عبد الفتاح بن جدو	جامعة الجلفة	عمران منطقة الجلفة خلال فترة القرن (16 ـ 18م) من خلال رحلات الحج المغربية	11:00 ـ 11:10
ط.د/ محمد مخالفية	جامعة المسيلة	الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني ـ قراءة في المسار وعوامل الضعف	11:10 ـ 11:20
د. سامية بن قويدر	جامعة الجزائر2	عمارة ريف مدينة الجزائر في العهد العثماني	11:20 ـ 11:30
د. عبد الرحمن قراش	جامعة الجلفة	السياسة الداخلية للدولة العثمانية ودورها في إنشاء المدن ـ مدينة مسعد أنموذجًا	11:30 ـ 11:40
ط.د/ صالح منصور أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	دور القبائل المخزنية في التمكين للحكم العثماني في الجزائر 1518 ـ 1830م: بايليك الغرب أنموذجًا	11:40 ـ 11:50
د. حكيم عواج د. هجيرة سلامي	جامعة البويرة جامعة برج بوعريريج	الفكر السياسي الاسلامي عند السلطان ابي حمو الثاني	11:50 ـ 12:00
ط.د/ أماني سعدالي د. وافية نفطي	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الجزائر بين التبعية والاستقلال عن الدولة العثمانية 1748 ـ 1830م قراءة في الوثائق الأرشيفية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية	12:00 ـ 12:10
أ.د عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مواجهات زعماء البربر للفاتحين المسلمين بين الحقيقة التاريخية والكتابات المغلوطة ـ كسيلة والكاهنة أنموذجًا	12:10 ـ 12:20
د. بلال كشيدة	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية ودورها الجهادي في نصرة وإنقاذ مسلمي الأندلس	12:20 ـ 12:30
د. سامية بن فاطمة	جامعة الجلفة	المساجد كمعلم للعمارة الدينية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ـ دراسة في الخصائص والوظائف	12:30 ـ 12:40
ط.د/ فتحي إسماعيل	جامعة المسيلة	الجزائر العثمانية على عهد الدايات (1671 ـ 1830م) قراءة في دلالات القطيعة وانعكاساتها	12:40 ـ 12:50
د. عبد العزيز راجعي د. سعدي خميسي	جامعة خنشلة المركز الجامعي- بريكة	مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطور المدن 1519 ـ 1830م: مدينة الجزائر أنموذجًا	12:50 ـ 13:00
د. ريمة مليزي	جامعة المسيلة	طوبونيميا مدن المغرب الأوسط في العصور القديمة المسيلة أنموذجًا	13:00 ـ 13:10
د. عبد العزيز حسونة	جامعة الجلفة	إشكالية العمران في إقليم واد سوف من الفتح الإسلامي حتى مجيء العثمانيين	13:10 ـ 13:20
		مناقشة	13:20 ـ 13:50

برنامج اليوم الثاني

الخميس 30 ماي 2024م

(من 09:00 إلى 12:30 صباحًا)

رابط الورشة			
meet.google.com/awi-hugn-uko			
رئيس الورشة: د. إسماعيل بركات- جامعة محمد بوضياف- المسيلة			
اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
د. طارق بن زاوي	جامعة المسيلة	ابن تومرت في المغرب الأوسط من خلال كتاب أخبار المهدي للبيدق- دراسة نقدية	09:00 _ 09:10
د. علي زيان	جامعة بسكرة	مدونو التاريخ السياسي في المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ / 14م يحيى بن خلدون وكتابه « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد أنموذجًا	09:10 _ 09:20
د. سهيلة دهمش	جامعة المسيلة	توطن الإسلام في المغرب الأوسط بين مناعة التضاريس والمعتقد وبين قوة الدين وفاعلية العرب	09:20 _ 09:30
د. حسام صلاحي	المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري	الصراع الزناتي الصنهاجي وأثره على هجرة قبيلة زناتة من موطنها الأصلي	09:30 _ 09:40
د. جمال عطابي	جامعة المسيلة	العمران الإسلامي في الجزائر خلال العهد العثماني: المؤسسات الوقفية أنموذجًا	09:40 _ 09:50
د. محمد حناي	جامعة الوادي	قبائل المغرب الأوسط وحضورها السياسي العسكري بين التحالف والتصادم وأثره العمراني زمن الدولة الفاطمية	09:50 _ 10:00
ط.د/ عدنان فرحات أ.د. مولود قرين	جامعة المدية جامعة المدية	امتداد نشاط البحرية الجزائرية إلى سواحل ايرلندا - غارة بالتيمور 1631م	10:00 _ 10:10
د. محمد حصباية	جامعة المسيلة	المغرب الأوسط المجال والانسان	10:10 _ 10:20
ط.د/ فطيمة ملوكي د. فتيحة الواليش	جامعة الجزائر2 جامعة الجزائر2	مؤثرات النظم السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية وتطلعاتها على نمط المعالم العمرانية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	10:20 _ 10:30
د. علي دش	جامعة المسيلة	الصراع العسكري وأثره على التحصينات الدفاعية للسواحل في المغرب الأوسط	10:30 _ 10:40
ط.د/ ريمة لزرق	جامعة معسكر	الصراع الحمادي الهلالي وتأثيره على المتغير الطوبونيمي لمجال بلاد المغرب الأوسط (5 _ 6هـ / 11 _ 12م)	10:40 _ 10:50
د. عبد الحميد بودرواز	جامعة المسيلة	عبد العزيز أمير قلعة بني عباس بين المصادر التاريخية والدلائل الأثرية (1510 _ 1559م)	10:50 _ 11:00
د. رانية مخلوف	المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة الجزائر	تطور المعمار الديني في الجزائر خلال العهد العثماني بين التأثير العثماني والهوية الإسلامية	11:00 _ 11:10
د. ليلة أزرار	جامعة البويرة	العمارة المدنية والمنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني	11:10 _ 11:20
د. فتحي عباس	جامعة المسيلة	جهود زاوية الهامل في الحفاظ على تراث المغرب الأوسط قراءة وصفية لمخطوطات النوازل والأحكام الفقهية - نماذج مختارة	11:20 _ 11:30
		مناقشة	11:30 _ 12:30

التوصيات واختتام الملتقى

الملتقى الدولي الأول الموسوم:

التاريخ السياسي والتطور العمراني للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة.

مدينة الجزائر: من القرية إلى الحاضرة. قراءة في التطور العمران إلى غاية الإحتلال الفرنسي للمدينة.

الأستاذ الدكتور: محمد موشموش **الدكتورة: سميحة دري**

مقدمة:

عرفت منطقة شمال إفريقيا ظاهرة بناء المدن منذ الفترة الفينيقية حوالي القرن التاسع قبل الميلاد. ثم استفاد الرومان ومن بعدهم البيزنطيينمن فن البناء الفينيقي. وأسسوا مدن على أنقاض وأطلال المدن القديمة.

خلال الفترة الممتدة من القرن التاسع قبل الميلاد إلى غاية القرن الخامس للميلاد تأسست عدة مدن على الساحل الممتد من مدينة عنابة (Hipon) إلى غاية ميناء مرسى الكبير (Portus magnus).

ليستفيد من هذا الحراك العمران السكان المحليون في الفترة الإسلامية. حيث أسسوا عدة مدن بالمغرب الأوسط على غرار المغربين الأدنى و الأقصى. حيث أنه من بداية القرن الثالث للهجرة ظهرت

مجموعة من التجمعات السكنية بنيت على طراز المدن الإسلامية منها: مدينة تنس وهران وأشير ومليانة والمدية والجزائر. هذه الأخيرة لم تؤسس على أطلال المدن القديمة ولكنها استفادت من التراكم الحضاري الذي عرفته واكتسبته المدينة من الفترة الفينيقية عمرانا واستعمالا لمواد وعناصر البناء. ولكنها اصطبغت بالنمط الإسلامي على غرار جميع المدن التي شيدت في الفترة الإسلامية مشرقا و مغربا.

إن التطور المعماري الذي عرفته مدينة الجزائر منذ تمصيرها راجع أساساإلى وفود مجموعات بشرية حضرية ساعدت على نمو المدينة ديموغرافي وأثرت كذلك على عمران المدينة تخطيطا وعمارة وفنا وتخطيطا.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بخصائص المدينة الإسلامية في نشأتها وتطورها. وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

- ما هي عوامل نشأة وتطور مدينة الجزائر في الفترة الوسيطة والحديثة؟

- هل تأثرت المدينة بالأحداث السياسية التي مر بها المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا؟
- ما هي التركيبة البشرية لمدينة الجزائر في الفترة العثمانية؟ وما هو أثر التوافد الأندلسي عليها؟
- ما هي الأسباب التي شجعت النمو الديموغرافي لمدينة الجزائر؟
- ما هي خصائص التطور المعماري الذي عرفته المدينة؟

1.التاريخ السياسي لمدينة الجزائر:

إن المتصفح للمصادر التاريخية للمغرب الإسلامي يلاحظ أن المدن الساحلية العتيقة لم تذكر في القرون الثلاثة الأولى للفتح الإسلامي للمغرب، على غرار مدينة الجزائر. وهذا ليس بغريب إذا علمنا أن الجيش الإسلامي في فتوحه للمغرب الإسلامي كان يسير بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي أي عبر منطقة السهوب. ويبدو أنه تفادى المدن الشمالية لصعوبة مسالكها من جهة وتمسك سكانها بالعادات وتقاليد المكتسبة من جراء الاحتكاك بالحضارة الرومانية والبيزنطية عكس القبائل البدوية التي تقبلت الإسلام منذ العمليات الأولى للفتح الإسلامي.

كما لم تطلعنا على السنة التي دخلت فيها المدينة تحت راية الإسلام، وهذا ما يجعلنا نتساءل هل المدينة "الجزائر" كانت من مضارب قبيلة زناته أو صنهاجة؟ والأقرب إلى ذلك يبدو أنها أراضيها كانت صنهاجية.وكذلك عبر تاريخها الإسلامي كانت دائما تابعة "لصنهاجة "الحضر أو البدو.

1.1. مدينة الجزائر في الفترة الزيرية:

يرجع أول تعريف جغرافي لمدينة الجزائر إلى أواخر القرن (4هـ / 10م).نصادفه عندا بن حوقل حيث يقول: (وجزائر بني مزغناي مدينة عليها سيف البحر أيضا وفيها أسواق كثيرة.... ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدو لجؤوا إليها فكانوا منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه) (ابن حوقل، 1992، ص78). وهذا دليل على أنه لم تظهر أهميتها إلا في عصر الدولة الزيرية و الحمادية ،ومن قبل إما خربت أو كانت بلدة صغيرة، وهذا ما يؤكده ابن خلدون بقوله:(... ثم اختط ابنه بلكين بأمر هو على عهده مدينة الجزائر المنسوبة إلى بني مزغنة بساحل البحر ومدينة مليانة... ومدينة لمدونة، وهم بطن من بطون صنهاجة وهذه المدن لهذا العهد من أعظم مدن المغرب الأوسط...) (عبد الرحمن بن خلدون، 2000، ص.204).

وحسب دوفو فإن لفظ اختط الذي استعمله ابن خلدون لتأسيس مدينة الجزائر يقصد به أن أعمالا لبناء كانت قائمة على أرضية خالية من المباني أو غير آهلة على الأقل فيقسمها الأكبر، أي أن المدينة خربت وهجرت لفترة من الزمن(راجعي زكية، 2007، ص.9). ويبدو ما ذهب إليه دوفو صحيح إذا ما نظرنا إلى التعريف اللغوي لمصطلح خطة، حيث يشير ابن منظور إلى تعريف كلمة خطة بقوله: (...و الخطة: الأرض تنزل من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك. و قد خطها لنفسه خط واختطها: وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارا، ومنه خطط الكوفة والبصرة. و اختط فلان خطة

إذ ا تحجر موضعا وخط عليه بجدار وجمعها الخطط... والخطة بالكسر: الأرض. والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليت حجرها ويبني فيها...)(ابن منظور جمال الدين.2003. ص.106).

ومن خلال التعريف اللغوي للمصطلح يبدو أن بلكين اختط فعلا مدينة الجزائر في القسم العلوي. والذي عرفت فيما بعد بالقصبة القديمة. حيث كانت أرض عذراء لا عمارة فيها. أما المجموعات البشرية التي وجدها بها فيبدو أنها كانت تسكن بين بقايا الآثار البيزنطية حيث ضربت الخيام. وهذا شأن المدن الساحلية بعد خروج البيزنطيين منها. وأمثلة على ذلك كثيرة. (محمد موشموش.2009. ص.15).

ويظهر أن اختيار بل كين لهذا الموقع لتأسيس مدينة دليل على وجود العديد من مواد البناء أعيد استعماله الإقامة المدينة الجديدة.فلا جرم أنه بعد هجرة مدينة بقيت بعض الآثار مبعثرة في المنطقة.كما يحتمل أنه لا يمكن أن تقام مدينة في مكان خال بصفة كاملة من السكان فجمال المنطقة.واعتد الجوها. ووجود ميناء طبيعي بساحلها قد يكون جلب العديد من الأسر.وربما من بين هؤلاء السكان قبيلة بني مزغنة. التي لا يمكن تحديد الفترة التي استقرت فيها ولكن من المحتمل جدا قبل التأسيس.استقرت بين الآثار القديمة. تمثلت الأعمال التي قامبها بلكينفيت مصيرها. وحسب ما أشار إليه ابن خلدون حين تحدث عن عمر ان أهل إفريقية والمغرب بأن أكثره مبدويا يسكن ون الخيام سواء رحل أو مستقرين.كما كانوا يقيمون الأكواخ ظواعن وكنن.لذلك اضطرب لكين إلى تخطيط المدينة لاستقرار السكان.

ونظر الطول الفترة الزمنية التي بقيت فيها المدينة مهجورة اختير اسمها نسبة إلى الجزر التي تقع أمام المدينة على بعد رميسهم منها.والقبيلة التي بالمنطقة.فأطلق عليها جزائربني مزغنة أما في ما يخص تأريخ التأسيس فيشير ابن خلدون إلى أن وفاة زير يبن مناد سنة (360هـ/ 970 م).وقددا محكمه ستة وعشرون سنة.وفي هذه الفترة أذن لابنه بتأسيس المدينة ومن المحتمل في الفترة الأولى من حكمه ويمكن تحديدها في سنة (339هـ/95 م) خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (راجعي زكية. 2007. ص.9).

يبدو أن المدينة التي أقامها بلكين بدأت تظهر أهميتها بحيث جلبت الأنظار لذلك أشار إليها ابن حوقل بقوله: (وجزائر بن مزغناي مدينة عليها سور على سيف البحر أيضا.وفيها أسواق كثيرة. ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها...) (ابن حوقل. 1992. ص.78). كما أشار إليها المقدسي بقوله: (وجزيرة بني مزغناية (هكذا)على ساحل البحر مسورة يعبر منها إلى الأندلس ولهم عيون...)(المقدسي. 1877. ص.228).

وما يؤكد على توسع المدينة الإسلامية كان على أنقاض المدينة الرومانية ما ذكره البكري: (...ومنها إلى مدينة جزايربني مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للأول وآزاج محكمة تدلع لى نها كانت دار مملكة لسالف الأمم وصحن دار الملعب قد فرش بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور

الحيوان ... وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين مفصص كثير النقوش والصور) (أبو عبيد البكري. 1857م. ص. 66).

إن ما ذكره البكري وغيره من الجغرافيين أكدته الشواهد الأثرية المكتشفة في مدينة الجزائر أثناء القيام بحفرية الوقائية برمجت في ساحة السلطة (ساحة الشهداء). حيث اكتشفت بقايا كثيرة لألواح فسيفسائية ذات زخرفة حيوانية في غالبيتها. وذلك سنة 2010م.

ويقول محمد بن عبد القادر الجزائري: (...ومن مدنها الشهيرة الجزائر.وهي مدينة على ساحل البحر اختطها بلكين بنزيري الصنهاجي .وكان يتردد إليها من منازله بالمسيلة.ونزلها بنوه من بعده.ثم اختص تبين يمزغنانب طنمن صنهاجة.وبهم اشتهرت.....ولما عقد إسماعيل المنصور العبيدي لزيري بن مناد الصنهاجي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة على بلاد تاهرت وبلاد شلف.عين ولده بلكين لولاية الجزائر ومليانة والمدية وغيرها.فاستوطنها واهتم بشأنها.واجتهد في عمرانها فأخذت في الحضارة والتمدن حتى اشتهرت وطار ذكرها في الآفاق ...)(محمد بن عبد القادر. 1903. ص.16).

1 . 2 . مدينة الجزائر في الفترة الحمادية:

وعند تأسيس الدولة الحمادية بالقلعة (398هـ - 547هـ/ 1008هـ - 1152م) دانت مدينة الجزائر لها. ولكن لم تطلعنا المصادر التاريخية عن أسماء الولاة من هذه الدولة. إلا ما ذكره عبد الرحمن بن خلدون حين تعرضه لأحداث السياسية التي شاهدتها هذه الدولة أيام أميرها الناصر بن علناس بن حماد (454هـ – 481هـ/ 1062م- 1089م). حيث أشار أنه عقد على الجزائر ومرسى الدجاج لابنه عبد الله. كما أشار ابن خلدون أن المنصور بن ناصر (481هـ- 498هـ/ 1089م-1104م) عين ابنه العزيز على المدينة ثم عزله أخاه باديس عند توليه أمر الدولة الحمادية (498هـ/1104م) و نفاه إلي مدينة جيجل. وفي عهد يحيى بن العزيز أخر أمراء الدولة الحمادية (515هـ-547هـ/ 1121م-1152م) عين أخاه القائد على مدينة الجزائر إلى غاية دخول الموحدين إلى المدينة سنة (543هـ/ 1148م)(عبد الرحمن بن خلدون. 2000. ص.204).

1 . 3 . مدينة الجزائر في الفترة المرابطية:(448 – 541 هـ /1056– 1145م).

ظهرت بالمغرب الأقصى الدولة المرابطية واتخذت من مراكش عاصمة لها. وعند فتحها للمغرب الأوسط على أيام أميرها يوسف بن تاشفين سنة (474هـ/1081م). دانت مدينة الجزائر لهذه الدولة. ولكن دخلت الدولة الحمادية في صراع مسلح معها. ففي عهد المنصور بن ناصر جهز جيشا قوامه عشرين ألف متكون من رجال عرب الأثبجوز غبة وربيعة. وكافة صنهاجة. وأمم من زناتة وغز بهم مدينة تلمسان. ودوخ المغرب الأوسط. وكان ذلك سنة (476هـ/ 1083م)(عبد الرحمن بن خلدون. 2000. ص.204).ولاشك أن بناء المرابطين للمسجد الجامع بالمدينة كان خلال هذه الفترة.

1 . 4 . مدينة الجزائر في الفترة الموحدية:

وفي سنة (555هـ/ 1160م) نزلها أمير دولة الموحدين عبد المؤمن بن علي. فجاءت العرب لمبايعته. وفد عليه أميران منهم لذلك العهد أبو الجليل بن شاكر أمير الأثبج. وحباس بن ،مشيفر من رجالات جشم. فتلقاهما بالمبرة وعقد لهما على قومهما ومضى لإعادة فتح بجاية وإفريقية.(عبد الرحمن بن خلدون. 2000. ص.204).

لم تسلم مدينة الجزائر من الصراع الذي نشب بين الدولة الموحدية وبني غانية في أواخر القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد. حيث تطلعنا المصادر التاريخية أن علي بن محمد بن غانية زحف على مدينة الجزائر وعاث فيها فسادا. وولى عليها يحيى بن أبي طلحة. فثار عليه سكان مدينة الجزائر. وأيدوا الجيش الموحدي بقيادة أبي زيد بن أبي حفص بن عبد المؤمن. وزحف الموحدون على المغرب الأوسط ومدينة الجزائر. وألقي القبض على أميرها يحيى بن أبي طلحة. وأخرجوه إلى قسنطينة.(عبد الرحمن بن خلدون. 2000. ص.204).

ولاشك أن المدينة على غرار المدن الموحدية الأخرى عرفت ازدهار او تطور أكان له تأثير في توسع عمرانها.وقد بلغت أوجها في عصر الدولة الموحدية.في صفها الإدريسي في القرن (6هـ/12م) كما يلي: (... الجزائر لبن يمزغنا سبعون ميلا.ومدينة الجزائر على ضفة البحر. وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار وهي عامرة آهلة وتجارتها مربحة.وأسواقها قائمة. وصناعاتها نافقة.ولها بادية كبيرة. وجبال فيها قبائل من البربر. وزراعاتهم الحنطة والشعير.وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم. ويتخذون النحل كثيرا.فلذل كالعسل والسمن في بلدهم كثير او ربما يتجهز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهما لمتباعدة منهم وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة.) (محمد الإدريسي. دون تاريخ الطبع. ص.258).

نستخلص من وصف الإدريسي أن سكان المدينة كان و ايعتمد ونعلى الزراعة وتربية المواشي .أي أنهم كانوا يستغلون السهل المتيجي والأراضي المجاورة للمدينة.بالإضافة إلى اعتماده على التجارة إذ كانوا يصدر ونبعض المنتجات مثل العسل.أي أن ازدهار المدينة يعود أيضا بارتباطها بالبحر.وهذ ايدعونا إلى الاستنتاج أن المدينة كانت أكبر مما كانت عليه سابقا. وتوسعت نحو الجبل أي الداخل. كما أثبتت الدراسات الأثرية التي قامبها دوفو عند دراسته لعقود ملكية ترجع إلى بداية العهد العثماني.أن توسع المدينة العثماني كان على حساب ملكيا تقديمة كانت تقع خارج أسوارها التي أقيمت قبل الفترة العثماني(راجعي زكية. 2007. ص.9).

5.1. مدينة الجزائر من القرن (7هـ/ 13م) إلى القرن (10هـ/ 16م):

سقطت الدولة الموحدية سنة (669هـ/ 1269م)فانقسم المغرب الإسلامي إلى دويلات وهي:بن ومرينفي مدينة فاس.وبنو عبد الواد في مدينة تلمسان وبن وحفصفي مدينة تونس.ودخلت هذه

الدويلات في صراع في ما بينها لمدح دودها،وخضعت مدينة الجزائر للزياني ينتارة وأخرى للحفصيين،وفي سنة (598هـ/ 1201م)دخلت في حوزة بني حفص سلاطين افريقية،ثم صارت لبنيزي ان ولمتزلوطن البني مزغن ان خلفا عن سلف(عبد الرحمن بن خلدون، 2000، ج6، ص.186).

وفي القرن الثامن للهجرة الرابع عشر للميلاد بسطت قبيلة الثعالبة يدها على سهل المتيجة، بعد أن نزلت به تحت إي آلة ملكيش فرع من فروع قبيلة صنهاجة التي أذهب المرني يون ملكهم على هذا البسيط. وفي حوالي سنة (750هـ/1349م) دخل أبو الحسن المريني مدينة الجزائر فوجد أميرها أبي الحملات بن عائد بن ثابت قد هلكه مرض الطاعون، فولى على المدينة وقبيلة الثعالبة إبراهيم بن نصر(عبد الرحمن بن خلدون، 2000 ، ص.204).

وفي سنة (760هـ/ 1358م) أثناء الصراع الذي كان بين أبي زيان وأبي حمو موسى الثاني كانت مدينة الجزائر تحت إمارة الثعالبة وشيخها حينئذ سالم بن إبراهيم بن نصر، فبايع أبي زيان ونصبه بالجزائر، فزحف أبو حمو موسى الثاني على المدينة سنة (779هـ/1377م) وتقبض عليه في جبال متيجةونقله إلى تلمسان وقتل هناك(مبارك الميلي، 2011، ص.715).

تأثرت مدينة الجزائر بالأوضاع السياسية التي شاهدتها منطقة المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خاصة، فأصابها ما عانت منه مدينة تلمسان الزيانية، حيث تقلبت تحت راية الدولة الزيانية تارة، وتحت مظلة الدولة الحفصية تارة أخرى، خاصة بعد موت أبي فارس عبد العزيز الحفصي سنة (837هـ / 1433م)(عبد الحميد حاجيات، 1984، ص. 431).

ومع بداية القرن العاشر للهجرة السادس عشر للميلاد استسلمت المدينة لأمير بجاية لقربها من مملكته،ولعدم قدرة ملك تلمسان على إنجادهم فبايعوه وأدوا إليه الخراج، لكنهم بقوا تقريبا متحررين، وبعد دلك سلحوا السفن و تحولوا إلى قراصنة، فصاروا يغيرون على جزر اليابسة وميورقة ومنورقة، وحتى شواطئ إسبانيا، لذلك أرسل الملك الكاثوليكي فردناند الخامس أسطولا عظيما لحصار الجزائر بقيادة الكونت بيير نفارو القائد العام الأكبر للأسطول الإسباني سنة (915هـ/ 1510م). وكلف قائد أسطول البحر المتوسط ديي كودي فيرا بتشييد برج ألبي نيون وهو قلعة جميلة كبيرة في جزيرة صغيرة مقابلة تماما للمدينة وقريبة منها، بحيث كانت قذائف المدفعية تصل إلى اليابسة وتمر فوقها من سور إلى سور(مبارك الميلي، 2011، ص.43).

وكان بمدينة الجزائر في تلك الفترة زعيم الأعراب القاطنين بسهل المتيجة وهو سليم التومي من قبيلة ثعلبة التي هي فرع من المعقل، تأمر على مدينة الجزائر عندما احتل الأسبان مدينة بجاية سنة (915هـ/ 1510م) واستقر بها لعدة سنوات، ونتيجة لهذا الحصار الغير مباشر الذي فرضه الأسبان على مدينة الجزائر اضطر أعيان المدينة وسكانها إلى إيفاد سفارة إلى إسبانيا تطلب هدنة عشر سنوات مقابل بعض الخراج فقبل الملك ذلك وعاشوا في السلم بضعة أشهر (مبارك الميلي، 2011، ص.43).

6.1. مدينة الجزائر في الفترة العثمانية:

توفي فردناند الخامس سنة (922هـ/ 1516م). فخلع سكان الجزائر الهدنة كي يتخلصوا من الخراج الذي كانوا يوأدون هل أسبانيا(حليم ميشال حداد، 1999، ص.118). فأرسلوا إلى عروج بربروس(حسن الوزان 1983، ج2، ص. 38) ليكون قائدا لهم نظرا لما سمعوا عن حنكته الحربية في مواجهة النصارى في أعالي البحار بالحوض الشرقي للمتوسط ثم غربه(نور الدين عبد القادر، 1968، ص. 200).

لما قدم عروج إلى مدينة الجزائر سارع في نصب عدد من المدافع تجاه برج ألبينيون، وبعث إلى قائد الحامية الإسبانية يأمره بالاستسلام لكن القائد الإسباني رفض فأطلق عروج النار على البرج ولكن ضعف مدى المدفعية لم يمكنه من الانتصار الساحق ففرض الحصار على البرج، في حين أدى هذا الفشل الغير متوقع إلى النيل من سمعة عروج والأتراك فسقطت هيبتهم في مدينة الجزائر، وبدأت بوادر الفتة تلوح على السطح و لكن عروج خنقها في مهدها و فتك بألد منافسيه في حكم مدينة الجزائر سليم التومي فانفرد به في إحدى حمامات مدينة الجزائر وقتله وبالتالي أصبحت المنافسة السياسية ضعيفة أمام عروج ومن خلاله امتداد الخلافة العثمانية في الجزائر(مبارك الميلي، 2011، ص.41).

وفي سنة (922هـ/ 1516م) استطاع عروج أن يهزم حملة إسبانية أرسلها الكاردينال كسيم اناس بقيادة ديي غودي فيرا، وبعد هذا الانتصار، وفي سنة (923هـ/1517م) حدثت فتن وقلاقل بمدينة تلمسان بين أمراء الدولة الزيانية، فتوجه عروج إلى مدينة تلمسان بطلب من أعيانها ولكن قدر الله أن تكون هذه المدينة أخر محطة لحياة إسحاق ثم عروج، وذلك في سنة (924هـ / 1518م)(مارمول كربخال،1989، ص.354).

توفي عروج قبل أن يرى الجزائر تحت راية الخلافة العثمانية(أحمد توفيق المدني، 1968، ص. 98)، ومضى خير الدين في حملاته، ورأى أنه لا يستطيع حماية الجزائر إلا بدخولها تحت مظلة السلطة العثمانية(عبد القادر حليمي، 1972، ص. 166)، فأرسل إلى السلطان العثماني بولائه له، فقبل منه ذلك وسماه بايلاربك أي أمير الأمراء(عزيز سامح التر، 1989 ، ص.57)، وأمده بالجند وسفن حربية تدعم بها الأسطول الحربي الجزائري(كورين شوفالييه، 1991، ص. 36)، واستطاع خير الدين في 21 مايو من سنة (936هـ/1529م) أن يحرر الساحل مدينة الجزائر(حمدان بن عثمان خوجه، 2006، ص.230.)، ودمر حصن ألبينون(A. BERBRUGGER, 1860, p.28) . وبذلك أوقف المد الصليبي الإسباني على مدينة الجزائر.

بتولي حسن باشا بن خير الدين حكم مدينة الجزائر(F.D. HAEDO, 1986, p. 61.). وتمنحه الدولة العثمانية لقب بايلاربك مثل أبيه.وكان على شاكلته بطلا مقداما. وفي عهده شن شارل الخامس ملك إسبانيا حملة عسكرية على مدينة الجزائر. بعد أن تم له الاستيلاء على مدينة تونس حيث سولت له نفسه التفكير في مهاجمة مدينة الجزائر و تحرير الأسرى النصرانيين. ومهاجمة جميع مدن الساحل المغرب الإسلامي. وأراد أن يحضر قتالهم بنفسه حتى لا تفشل الحملة كما فشلت سابقاتها. و لهذا السبب حرص على تجهيز جيش بحري كبير مزود بسفن حربية و القاليرات السريعة. ملأها كلها بعدد كبير من الجنود المحنكين الإسبانيين والألمانيين و الإيطاليين. وكذا بالذخيرة و المدافع و بجميع ما يلزم لمثل هذه الغزوات. (محمد بن عثمان المكناسي. 2005م. ص.177).

كانت نقطة انطلاق جيوش النصارى بقيادة الإمبراطور شارل كان من مرسى جزيرة بيكا وأرسى سفنه في خليج مدينة الجزائر يوم 26 أكتوبر من سنة (948هـ/1541م). ثم وصل الدوق بيرنادين دي ميندوسا ومعه 150 سفينة كبيرة وسفن أخر صغيرة. وشارك في هذه الحملة كذلك الدوق ألب. وكان كبير سادة البيت الإمبراطوري. ويعتبر بعد الإمبراطور قائدا لجميع الجيوش. وقد تقدم في هذا القتال عددا كبيرا من النبلاء والعظماء المرموقين من إسبانيا بسبب تحريض لرجال الدين على ذلك بقيادة الكنيسة.

كان بمدينة الجزائر 800 من الأتراك. معظمهم فرسان. وقد أمر حاكم مدينة الجزائر بأن تعطى العطايا لقبائل الضواحي حتى يشاركوا في القتال. وأمر الجنود بملازمة ثكناتهم. ورتب ما يلزم من الاستعداد. تمكن بعد ذلك الأسبان من معرفة ساحل مدينة الجزائر وتأكدوا أن الإنزال لا يكون إلا من شرق المدينة. وبالفعل بدأت القوات في النزول من جهة وادي الحراش فتصدت لها قوات مدينة الجزائر بغارة مفاجئة. واستطاعوا مضايقة الجيش النصراني العازم على التقدم إلى المدينة سيرا على الأقدام. وفي اليوم الموالي شن حاكم المدينة غارة على الجيش الإيطالي وأوقع فيهم القتل ثم قفل راجعا إلى المدينة عبر باب عزون. وسارت من خلفه بقايا الجيش الإيطالي ولكنهم فروا بسبب النيران التي أطلقها الرماة من أعلى الأسوار. (De Fontaine De Resbecq.A., 1937 , p.93).

بينما كان القتال على أشده في السهل وأمام أبواب مدينة الجزائر كانت الأمواج القوية تهز السفن هزا فتقطعت حبالها. وارتطم بعضها ببعض فهوت إلى قعر البحر غارقة على مرأى من الجيش بأكمله. كما ازدادت الأمطار قوة وتشبعت الأرض بالأوحال وضاقت بالجيش النصراني السبل. فزحفت عليهم القبائل القادمة لمؤازرة مدينة الجزائر وتمكنت من قتل العدد الكبير منهم. وبسبب الظروف المناخية القاسية تراجع الإمبراطور وأن قهر عائدا إلى إسبانيا عازما على تنظيم حملة أخر على مدينة الجزائر. إن هذا الانتصار الذي حققته مدينة الجزائر على الجيش الإسباني والنصراني يعد نصرا لجميع سكان المغرب الإسلامي.

لم تهنأ مدينة الجزائر بنعيم الأمن منذ دخولها تحت راية الدولة العثمانية. ويبدو واضحا لحملها راية الجهاد البحري في غرب المتوسط ضد إسبانيا ومن ورائها العالم النصراني. وكذلك الموقف الشجاع لحكام وسكان مدينة الجزائر اتجاه مسلمين الأندلس. وازدادت حملات العسكرية عليها خاصة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة الثامن عشر للميلاد بسبب تقهقر الأيالة الجزائرية هذا ما أدى بالدول الأوروبية خاصة إسبانيا إلى محاولة فرض نفوذها عليها. ومن المحاولات ما قامت به اسبانيا عن طريق دون أنجلو محاولتين حربيتان فاشلتان في سنة (1198هـ/أوت 1783م). وفي سنة (1199هـ/ جويلية 1784م). وكانتا امتدادا لمحاولة أورابي التي فشلت رغم كثرة العساكر (25000 عسكري) التي أنزلها قرب وادي الحراش في سنة (1189هـ/ جويلية 1775م). وانتهت المناورات الحربية الإسبانية بإمضاء عقد صلح سنة (1200هـ/ 1785م) بين الجزائر وإسبانيا لصالح الجزائر(محمود مقيدش. 1988م. ص. 95).

2. التنظيم الإداري في الجزائر العثمانية:

2.1. فترة البايات:

عرفت مدينة الجزائر حراك ا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا كبير بدخولها تحت راية الخلافة العثمانية. ومن أجل حفظ أمنها من خطر الغزو النصراني الأوروبي عمد خير الدين على تحطيم حصن البينون.وهذا بعد طرد الأسبان منه سنة (936 هـ/152 م).ويذكر أنه بحجارته أن شئ الرصيف الذي ربطبين الجزر الأربعة واليابس.أي أن المدينة أصبحت مجهزة بميناء. ففي ما مضلم يعتمد سكانها إلا على مينائها الطبيعي.كما اتخذ من المدينة عاصمة للبلاد وأصبح يطلق عليها جزاير الغرب نسبة إلى الجزر الصغيرة التي تتقدم المدينة. كما أطلق واعليها في بعض الأحيان اسم المحروسة ودار الجهاد. كما وضع خير الدين للجزائر العثمانية قانونا ورتب الدواوين. وقدر الرواتب. وخلف حامية عسكرية عثمانية من الإنكشارية. وهم جند الدولة العثمانية. وكانوا من الأناضول أو من رعياها. وفي الأكثرية كانوا من سبايا أوروبا. وكان على كل مائة منهم رئيسا يسمى الداي. وخطب الخطباء في المدن الجزائرية باسم السلطان العثماني وضربت السكة باسمه. ودامت فترة حكم البايات (أمير الأمراء) إلى غاية (995هـ/1587م). وكانوا أشبه بحكام مستقلين يديرون شؤون البلاد مع الاعتراف بسيادة السلطان العثماني الأعظم. وحاولوا الحد من سلطان الإنكشارية بتكوين فرقة مجندة من العرب والبربر خاصة من قبائل التل والزواوة. وأقلق استقلالهم السلطة المركزية في الأستانة فرأت أن يتحول الحكم من في الجزائر من حكم الباي إلى حكم الباشا. (أرزقيشويتام. 2009. ص.32).

2.2. فترة حكم الباشوات:

ظل حكم الباشوات حتى سنة (1069هـ/1659م). وكان الباشا يتولى الحكم لمدة ثلاث سنوات وربما قصرت بسبب عمليات الاغتيال لذلك عمد معظمهم على جمع الثروات على حساب عامة الناس. وثار عليهم الأغوات من قادة الإنكشارية فاستولوا على الحكم. ولم يعد للباشوات إلى بعض المهام التشريفية إلى غاية سنة (1081هـ/1671م). واختل الحكم في هذه الفترة. واغتيل الأغوات جميعا.واغتصب السلطة رؤساء الإنكشارية المعروفين بإسم الدايات. واختفت الباشوات فلم يعد الباب العالي العثماني يولي منهم أحدا. (أرزقي شويتام. 2009. ص.32).

2 . 3. فترة حكم الآغوات:

دام حكم الآغوات إلى غاية سنة (1082هـ/1671م). حيث كان الإنكشاريون يعينون واحد منهم آغا. وفي غالب يصل إلى الآغوية بالأقدمية. أما الذين استلموا الحكم من الباشوات فيعينهم الديوان. وقد تناوب على منصب الآغا أربعة آغوات. وكلهم أغتيلوا لعجزهم عن دفع رواتب الجند. ولأسباب أخرى سياسية. وفي عهدهم الجزائر اضطرابات داخلية. وتعرضت إلى عدة غارات أوروبية. مما جعل طائفة رياس البحر تسيطر على الحكم وتعين أحد أفرادها حاكما على الجزائر. الذي أصبح يعرف بداي. (أرزقيشويتام. 2009. ص.33).

2 . 4. فترة حكم الدايات:

أصبح الداي الذي ينتخبه رؤساء الإنكشارية الحاكم المطلق في الجزائر. وكانوا يولون ويخلعون حسب أهوائهم. ويستجيب لهم الباب العالي. وفي نفس هذه المرحلة بقيت المساجد الجامعة تدعوا لسلطان العثماني. وتضرب السكة باسمه. وبلغ عدد الدايات إلى غاية الاحتلال الفرنسي (1235هـ/ 1830م) ثمانية وعشرين دايا. اغتيل نصفهم. وكانت سلطة الداي مطلقة يساعده في تسيير البلاد مجلس يعرف بالديوان لا يقطع أمرا دون مشورته. وهو أشبه بمجلس الوزراء. وكان يتألف من ستة أعضاء: الأغا وهو القائد الأعلى للقوات البرية. ووكيل الخرج وهو وزير البحرية و يشرف على القرصنة. والقابودان وهو قائد الأسطول وجند البحر. والخزناجي وزير المالية. وخوجة الخيل وهو جابي الضرائب. وشيخ المدينة وهو المشرف على القضاء والشرطة. والباشا الكاتب وهو رئيس الديوان. ومعهم بعض كبار رجال الدين ونقيب الأشراف.

وبجانب هذا الديوان يوجد الديوان العسكري ويتألف من رؤساء الجنود ومجلس رياس البحر. ويتألف من قواد البحر. وكان لهذين المجلسين نفوذ كبير. وكان هناك مجلس أعلى للقضاء يرأسه القاضي الحنفي. وكان في أول الأمر يأتي من الآستانة مع الوالي. ويساعده في هذا المجلس قضاة من مذهبي الحنفية والمالكية.

وكانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث ولايات كبرى: بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة. وبايلك التطري عاصمته المدية. وبايلك الغرب عاصمته مازونة ثم معسكر منذ سنة (1122هـ/1710م). ثم وهران منذ

سنة (1207هـ/ 1793م) وكان لكلباي سلطة واسعة في ولايته. وكانت صلتهم بالحاكم العثماني في مدينة الجزائر تنحصر في شيئين أساسيين هما: جباية الأموال في ولايته وأداؤها للخزينة العامة.وجمع الجند الذين ينبغي أن يرسل بهم للخدمة في الجيش.(شوقي ضيف. 1995. ص.44).

3. النمو الديموغرافي والتطور العمراني لمدينة الجزائر:

عرفت مدينة الجزائر في العصر الوسيط باسم جزائر بني مزغنة وهذا ما جاءت به جميع المصادر التاريخية والجغرافية التي تناولت المدينة. وهي ما سميت فيما بعد بالقصبة القديمة حيث لا تمثل من المساحة إلا ربع المدينة العثمانية. ففي الجهة الشمالية الغربية كان يحدها مسجد سيدي رمضان الذي يعتبر الأقدم في المدينة. ولعل الخط الطبوغرافي رقم (80) الذي يصادف هذا الموقع هو أدق حد من الجهة العلوية للمدينة(مصطفى بن حموش. 1999. ص.233).

أما من الجهة السفلى فقد ذكر مصطفى بن حموش أن حدود المدينة لا يتعد الشارع الذي كان يربط باب الوادي بباب عزون في الفترة العثمانية أما عن الجهة السفلى فيمكننا اكتشاف من خلال وصف الحاج عصمان لمسجد كتشاوة الذي يرويه Devoulx حيث يذكر أنه في زمن خير الدين كان ذلك الموضع المسطح مهجور منذ قرون وقد كانت فيه أطلال البناءات القديمة ومراع للمعز. ولما استقر الأتراك سموه كجي أوه بمعنى مرعى المعز الذي حرف فيما بعد إلى كجاوة(مصطفى بن حموش. 1999. ص.234).

يقدم لنا البكري وصف للمدينة في القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلاد مفردا فيه المنشآت التي كانت موجودة وموقعها بالنسبة للمدينة بقوله: (...ومنها إلى مدينة جزاير بني مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها من آثار للأول وأزاج محكمة تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم. وصحن دار الملعب فيها فرش بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان بأحكم عمل وأبدع صناعة لم يغيرها تقادم الزمان ولا تعاقب القرون ولها أسواق ومسجد جامع. وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بقى منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين مفصص كثير النقوش والصور ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليه أهل السفن من إفريقية والأندلس وغيرهما...)(أبو عبيد البكري. 1857م. ص. 66). كما يصفها عبد الواحد المراكشي بقوله: (... ومن مدينة بجاية إلى مدينة صغيرة تدعى الجزائر...و تنسب إلى قوم لهم بنو مزغنة...) (عبد الواحد المراكشي. (د ت). ص. 438).

كما وصفها حسن الوزان الذي زارها في سنة (924هـ/ 1518م). وهذا قبل استقرارها تحت الراية الدولة العثمانية بقولها: (...وهي كبيرة جدا تضم نحو أربعة ألاف كانون. أسوارها رائعة متينة جدا. مبنية بالحجر الضخم. فيها دور جميلة وأسواق منسقة كما يجب. لكل حرفة مكانها الخاص بها. وفيها

كذلك عدد كثير من الفنادق و الحمامات. ويشاهد من جملة بناءاتها. جامع ممتاز في غاية الكبر على شاطئ البحر. أمامه ساحة جميلة جدا اتخذت على سور المدينة ذاته الذي تتلاطم عند أسلفه أمواج البحر. ويحيط بالجزائر عدد من البساتين والأراضي المغروسة بأشجار الفواكه. ويمر قرب المدينة من الجهة الشرقية نهر نصب عليه طاحونات. ويزود السكان بالماء للشرب ولأغراض أخرى. وفي الضواحي سهول جميلة جدا. لاسيما سهل المتيجة الذي يبلغ طوله خمسة و أربعين ميلا و عرضه ستة و ثلاثين ميلا. حيث ينبت القمح الجيد بكثرة...)(حسن الوزان 1983. ص. 38).

إن الوصف الذي قدمه حسن الوزان مع مطلع القرن السادس عشر يعبر على ارتباط مدينة اللاجئين التي نظماها تحت عين السلطان بالآستانة. وقد أدى هذا إلى تشبع المدينة في وقت مبكر من العهد العثماني. وقد قدر حسن الوزان عدد سكانها بحوالي 4000 كانون(حسن الوزان 1983. ص. 38). وقد اعتبر Lespesهذا التقدير بمثابة عدد الدور مما يعني أن عدد سكان المدينة قد يكون ما بين 20 و25 ألف نسمة(مصطفى بن حموش. 1999. ص.233).

وبعد أربعين سنة من وصف حسن الوزان. يصفها مارمول كربخال وصفا دقيقا في القرن العاشر للهجرة السادس للميلاد. وركز في وصفه على المنشآت العسكرية. ومصادر تموين مدينة بالمياه بقوله : (... موقعها على سفح جبل عال: لها أسوار مرتفعة حصينة مبنية بالحجارة و يحيط بها خندق عميق وحواجز من جميع الجهات. ولها أربعة أبواب رئيسية أحدها من جهة الشمال حيث توجد المرسى. وكذا إحدى الجزر التي كانت بها قلعة بنيون. والمرسى اليوم آمن وأكبر مما كان. وذلك بعد أن قام صلاح رايس بربط الجزيرة بالبر بواسطة رصيف حاجز استعمل في بنائه الحجارة المختلفة من بعض البنايات القديمة لمدينة تمانفوست. وترتفع أسوارها شيئا فشيئا فوق التلال. ثم تتجه نحو الجنوب مكونة رأس مثلث مرتفع يظهر من بعيد و في قمته قلعة ترى من مسافة بعيدة في البحر. ومن هنالك يصعد على التل إلى الحصن بناه الأتراك على بعد ربع فرسخ من القلعة. وقد جعلوا فيه أربعة مواقع محصنة وثكنة تتسع لألف من الجنود وخزانا كبيرا للمياه يستعمل عند الضرورة. إذ العادة في الأيام العادية أن يكون الاستسقاء من بئر على بعد اثنتي عشرة أو خمسة عشرة خطوة من باب الحصن. وتوجد فوق البستيونات (القصور المخصص لرياس البحر) الحصينة مدافع مصنوعة من البرونز. وفي المدينة حامية دائمة تتكون من الحاكم و من ثلاثمائة من الجنود الأتراك. وبين القلعة والمدينة حصن آخر فيه حامية أخرى. وتبدأ بنايات المدينة من الأسفل عند شاطئ البحر. ثم ترتفع بشكل متدرج على أسفل الجبل. وتتخذ بذلك منظرا جميلا لأنها جميعها ذات نوافذ ومماش. ولا تحجب بعضها البعض. وهي على العموم جيدة البناء. ومن بينها عدة قصور مبنية على هيئة عصرية بدل في رونقها جهد كبير. شيدها رؤساء البحر من الأتراك ومن النصارى المرتدين الذين سكنوا مدينة الجزائر. وساحات المدينة و أزقتها مرتبة منظمة لكل أصحاب حرفة حي خاص بهم. وعلى ساحل البحر

مسجد شامخ رائق يوجد في واجهته رواق ينظر إلى البحر. وجداره الموالي للبحر جزء ممتد على سور المدينة. وتتحطم على أسفله الأمواج. وعلى طول الأسوار تمتد بساتين فيحاء ويشرب أهل الجزائر من عين كبيرة تصل إليهم مياهها بقنوات ممدودة تتوزع على مختلف الجهات. وبالإضافة إلى ما ذكر تتوفر داخل المدينة آبار وخزانات للمياه. والمدينة محصنة من جهة البر بصخور وعرة...)(مارمول كربخال.1989. ص.360).

وفي سنة (1044هـ/ 1634م) قدر القسيس دان عدد سكان مدينة بحوالي مائة ألف نسمة. وذلك أثناء الرحلة التي قادته إلى المدينة من أجل فداء الأسرى المسحيين. هو نفس الإحصاء الذي قدمه Laugier De Tassyسنة (1144هـ/ 1731م). أي بعد قرن من الزمن(ناصر الدين سعيدوني. 2000. ص.564).

ومابين رحلتي حسن الوزان والقسيس دان تكون مدينة شهدت ازديادا كبيرا في عدد السكان بقدر أربع مرات.الواقع أن هذه الفترة شهدت أحداث مأسوية بالأندلس انتهت بعملية تهجير جماعي للمسلمين. وذلك ما بين سنتي (1018هـ/ 1609م) و (1023هـ/ 1614م). ورغم أعمال التحصين التي أعطت المدينة شكلها المثلثي الواضح كانت قد أخذت مجراها في عهد عرب أحمد. وفي عهده كذلك استفاد الكثير من المهجرين الأندلسيين من قطع أرضية بأمر من الباب العالي. ويذكر الأستاذ مصطفى بن حموش أن أراضي مدينة الجزائرقد استهلكت كليا مع حلول المهاجرين الأندلسيين في أواخر القرن السادس عشر للميلاد أو قبله.وما يؤكد ذلك الحكم الصادر عن الباب العالي الموجه إلى أمير أمراء المدينة مضمونه تحسين معاملة المهاجرين الأندلسيين ومنحهم أرضي مخصصة(مصطفى بن حموش. 2000م. ص.112). وذلك بتاريخ 19 رجب من سنة (981هـ/1573م) متنه كتالي: (تقدم فقراء الأندلس و مدخل بعض حال جاء فيه أن غالبيتهم من الفقراء وأهل العمل. وأنهم غير قادرين على الكسب و العمل وليس لهم حرفة يشتغلون بها. وأنهم يعانون من ضيق العيش نتيجة ذلك. وذكروا بأنه يوجد مخصصات توزع في حالة شغورها إلى أهالي البلاد ويدعون بأنها ليست من حق الأندلسيين أو من حق أعراب مدجر. وبناء عليه فإننا نأمر:بإعطاء تلك المخصصات في حالة توفرها إلى المستحقين من فقراء المسلمين من أهل العلم والقرآن. سواء كانوا من أعراب أو من أندلسيين أو غيرهم وأمرنا حال وصوله. عليكم بتنبيه القضاة والحكام ومتولي الأوقاف هناك. بألا يتعللوا وألا ينتحلوا الأعذار إزاء توزيع المخصصات. ويجب إعطاء المستحقين من أعراب مدجرو الأندلسيين منها كما جاء أعلاه)(الأرشيف الوطني الجزائري. مهمة دفتري رقم23. صحيفة رقم121. الحكم رقم244).

من خلال هذا الأمر يتضح أن السلطة الحاكمة في مدينة في الفترة العثمانية كانت تشرف على اقتطاع الأراضي لسكان المدينة والوافدين عليها. وأوكلت مهمة تنفيذ قرارات الاقتطاع للقضاة

(مصطفى بن حموش، 2006م، ص.186). ويبدو أن هذه الأراضي كانت تتوزع حول النواة القديمة للمدينة، وتشكلت بذلك ثلاثة تجمعات سكنية وهي:

أ. القصبة القديمة:

وهي وسط المدينة ومركزها وبها مسجد سيدي رمضان، وهي النواة الأولى للمدينة الإسلامية. ويقول في ذلك حمدان بن عثمان خوجة: (والقصبة هي أيضا من الآثار القديمة، وكانت تتكون في ذلك الوقت من بضعة منازل تحيط بجامعها والمباني، وكان الخلاء يعقد فيه البدو والبرابرة أسواقهم...)(حمدان بن عثمان خوجه، 2006، ص.70).

ب. القصبة السفلى:

يطلق عليها كذلك اسم الوطأ لسهولة طوبوغرافيتها، عرفت هذه المنطقة توسع عمراني مع دخول المدينة تحت راية الدولة المرابطية، حيث أسس المسجد الجامع المرابطي(الجامع الكبير)، والأسوار التي تحيط به قد بنيت في تلك الفترة(حمدان بن عثمان خوجه، 2006، ص.70)، ولكنه لم يعرف توسعا كبيرا بسبب الهجمات البحرية التي كانت تتعرض لها المدينة خاصة من طرف النور موندين على غرار جميع مدن ساحل المغرب الأوسط، ثم حروب بنو غانية والدولة الموحدية.

ومن خلال الوصف الذي قدمه عبد الواحد المراكشي في القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد يبدو أن المدينة بقيت تتمركز في وسط الجبل المطل على الميناء (... ومن مدينة بجاية إلى مدينة صغيرة تدعى الجزائر.. وتنسب إلى قوم لهم بنو مزغنة...) (عبد الواحد المراكشي، (د ت)، ص. 438). ثم تسوء الأوضاع من جديد في عهد الدولة الزيانية وصراعها مع الدولة الحفصية، ويمكن القول أن التوسع العمراني الكبير الذي عرفته المدينة في هذه المنطقة يعود إلى الفترة العثمانية وكذلك قدوم المجموعات الأندلسية، وقد كان لوجود الأطلال الرومانية فيها وطبيعة طبوغرافيتها السهلة أثره في امتداد العمران إليها قبل غيرها من المناطق، وما تتميز به المنطقة كذلك وجود الشبكة الشطرنجية من الشوارع والأنهج التي تعود إلى الفترة الرومانية، ورغم ما قدمته تلك الشبكة من سهولة لتعمير المنطقة فإن ملامحها قد اختفت تحت النسيج العضوي للفترة العثمانية.

ويبدو أن أول من استفاد من تخصيصات في هذه المنطقة هم الأندلسيين، وقد أكد ذلك مصطفى بن حموش من مقارنته لعدد الأوقاف في هذه المنطقة مع بقيت المناطق حيث ذكر أن 31.24 % مجموع الأوقاف تعود للأندلسيين في القصبة السفلى، ورغم اعتقادنا ببدء التعمير العثماني بها قبل غيرها من المناطق فإن موقعها الجذاب باعتباره مركز المدينة فيما بعد تكون وراء منافسة الأتراك وخاصة رياس البحر منهم لهؤلاء الأندلسيين، وتقهقر الوظيفة السكنية عن باقي الوظائف الحضرية بها(مصطفى بن حموش، 2000، ص240).

ومهما يكن من أمر فإن بصمات الأندلسيين بها وزيادة على هذا العدد من الأوقاف والملكيات الخاصة، يمكننا إدراكها من خلال بعض المباني العامة التي تحمل الأسماء الأندلسية. ويتعلق الأمر هنا بالثكنة التي تحمل اسم ثكنة أوسطة موسى وهو مهندس معماري مشهور آنذاك، وكذلك طبانة الأندلسيين التي أسست سنة (960هـ/ 1552م). وتقع في الموقع المسمى قاع السور، وهدمت في الفترة الفرنسية.(مصطفى بن حموش، 2000، ص240)

وكانت هذه المنطقة كذلك محور حراك المدينة تشمل مساحة 1.1 هكتار وتضم المنشآت التالية: أسواق المدينة الرئيسية، والتي تقع بالقرب من سوق الصياغة، ومن قيسارية والبادستان (أسواق مخصصة)، وكذلك المساجد مثل جامع السيدة، والجامع الجديد، والجامع الكبير، بالإضافة إلى غالبية المراكز الإدارية مثل قصر الجنينة حيث كان الدايات يقيمون حتى سنة (1233هـ/1817م). ثم قرر الداي علي خوجة نقل دار الإمارة إلى الجنوب الغربي للمدينة بسبب ضربات المدفعية المتكررة عليها من طرف الحملات العسكرية الأوروبية، ومن خلال هذا الموقع يمكن للداي مراقبة الحراك داخل المدينة.(اندري ريمون، 1991، ص.135).

ج . القصبة العليا (الجبل):

يمكن تقسيم هذه المنطقة إلى جهتين، إحداهما الناحية الجنوبية الشرقية والثانية الناحية الجنوبية الغربية، ففيما يخص الأولى فقد خصصت لإسكان الأتراك و الأندلسيين، وكذلك بعض السكان المحليين، وقد شيدت في هذه المنطقة عدة مساجد منها المالكية ومنها الحنفية، وذلك مراعاة لمذهب كل مجموعة بشرية، ويشير مصطفى بن حموش أن غالبية السكان في هذه المنطقة كانوا من الأندلسيين، فبالإضافة إلى العدد المعتبر من الأوقاف الذي يتعدى ما في المنطقتين الأخريين (41.24 %) تضم هذه المنطقة مركبا ثقافيا وتربويا خاصا بأبناء الجالية الأندلسية وهي زاوية الأندلسيين التي تأسست سنة (1094هـ/ 1639م) على أنقاض دار قديمة، و يبدوأن اختيار الموقع كان بدافع الكثافة العالية للأندلسيين في هذه المنطقة من المدينة.

أما الناحية الجنوبية الغربية فهي تقع أعلى حدود القصبة القديمة ولا تضم إلا 18.75 % من مجموع الأوقاف الأندلسية، ولعل الانحدار الشديد للمنطقة أهم سبب لتأخر جليا تعمير هذه الجهة من المدينة وقلة تواجد الأوقاف الأندلسية. وما يعزز تعمير هذه المنطقة من طرف الأندلسيين هو وجود مسجد الشاطبي نسبة إلى مدينة الشاطبة الأندلسية التي سقطت سنة (645هـ/ 1247م)(مصطفى بن حموش، 2000، ص.240).

إن أول ما نلاحظه من توزع المناطق الثلاث هو إحاطتها بالقصبة القديمة على شكل سوار أو هلال، وهذا ما يدفعنا إلى التأكيد على أن المحرك الرئيسي لنمو مدينة هو وصول الأندلسيين، كما أن

المساحة التي تتوزع عليها تلك المناطق تبين حجم الجالية التي أقامت بالمدينة. وباختصار فإن ذلك يقودنا إلى الاعتقاد أن جزائر بني مزغنة التي كانت بربرية قد أصبحت مدينة أندلسية يشكل السكان الأصليين فيها الأقلية. ولعل تسمية سكان المدينة باسم المور التي قد تكون تصغير لكلمة موريسكي هي في حد ذاتها دليل على تغلب العنصر الأندلسي. بالإضافة إلى التأثير العمراني الأندلسي واضح على عمران مدينة في الفترة العثمانية. ويؤكد هذا الكلام حمدان بن عثمان خوجة عند حديثه عن الأصول البشرية لسكان مدينة بقوله: (...تسكن الجزائر طبقات مختلفة من الناس. وكان سكانها في الأصل من العرب الذين فروا من إسبانيا عندما كان الإسبانيون يستعملون مضيق جبل طارق لاقتراف جريمة الإغراق....وإذن فإن جزءا كبيرا من سكان مدينة الجزائر مكونا من العرب والأتراك. والأطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين هذين الصنفين يسمون الكراغلة...)(حمدان بن عثمان خوجه. 2006. ص.63).

- الخاتمة

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن أن نستنتج مايلي:

- تقلبت مدينة الجزائر في الفترة الإسلامية في عدة دول وإمارات تأسست بالمغرب الإسلامي. ويعد هذا الحراك السياسي عاملا إيجابيا لتطور المدينة عمرانيا. خاصة في حالة السلم. إلا ما كان من حروب بين الدولة الموحدية وبنو غانية في القرن السابع للهجرة الثالث عشر للميلاد. هذا الصراع امتد إلى غاية صحراء نوميديا بالمغرب الأوسط وتسبب في تهديم العديد من المدن.

- تم تمصي مدينة الجزائر في العصر الوسيط في القرن الرابع للهجرة العاشر للميلاد من قبل بلكين بن زيري وعلى عهد أبيع زيري بن مناد الصنهاجي أمير قبيلة صنهاجة.

- لعب ميناء مدينة الجزائر في العصر الوسيط دورا بارزا في التجارة المتوسطية وكان مطمعا لجميع الدويلات التي نشأت بالمغرب الأوسط. وهذا ما ذكرته المصادر الجغرافية.

- تأثرت مدينة الجزائر بالتاريخ السياسي للمغرب الإسلامي. ويبدو أنها كانت دائما وفي أغلب فتراتها تابعة لتلمسان قاعدة المغرب الأوسط خاصة في الفترة الموحديةوالزيانية.

- أصبحت مدينة الجزائر مع نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث قبلة للمجموعات البشرية المحملة بالتراكم الحضاري المكتسب من الحضارة الإسلامية في الأندلس أو في المدن المغربية خاصة مدينتي تلمسان وفاس. كما أصبحت مقصدا للعلماء وطلبة العلم هذا ما أعطاها صفة حاضرة المغرب الأوسط في العصر الحديث ليؤهلها أن تكون عاصمة الجزائر في الفترة العثمانية.

- استفادت مدينة الجزائر في الفترة العثمانية من الإنتاج الحضاري لمدن المغرب الإسلامي. ومن التراكم الحضاري الإسلامي في الأندلس. وترجم هذا التراكب خاصة في العمران والعمارة.

-من خلال الدراسة التخطيطية لمدينة الجزائر نلاحظ أنها تميزت بتصنيف أسواقها الرئيسية، وحسن ترتيبها، وقربها من المساجد، وبعدها عن المنازل، حيث بنيت هذه الأسواق في أسفل المدينة، لكي لا يستطيع الغراب التطلع و كشف أسرارها، كما كانت تبنى الأسواق أو تنصب في أحياء المدينة، و تسمى بالسويقات (جمع سويقة) مخصصة لسكان الأحياء.

- كما تتميزت مدينة الجزائر بأزقتهما الضيقة، ودروبها الملتوية، وقلة شرفاتها، وضيق فتحاتها، وندرة الفضاءات فيها، نتيجة لتدافع العمران وتراص البنيان، من بيوت ومساجد، وأسواق وفنادق، وحمامات وأفران، وزوايا.

- قائمة المصادر والمراجع:

1 -قائمة المصادر:

1) ابن حوقل أبو القاسم.(1992م).صورة الأرض. منشورات دار مكتبة الحياة. لبنان.
2) ابن خلدون عبد الرحمن. (1421هـ / 2000م).كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. دار الفكر. بيروت. لبنان.
3) ابن منظور جمال الدين. (1424هـ / 2003م).لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
4) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف. (دون تاريخ الطبع). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. دار الثقافة الدينية. بور سعيد. مصر.
5) البكري أبو عبيد. (1857م).كتاب المسالك وممالك. تحقيق: ديسلان. الجزائر.
6) الجزائري محمد بن عبد القادر. (1903م).تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر.الإسكندرية. مصر.
7) خوجه حمدان بن عثمان. (2006م).المرآة. تحقيق وتعريب: محمد العربي الزبيري. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر.
8) شوفالييه كورين. (1991م).الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510م-1541م). ترجمة حمدان جمال. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
9) المراكشي عبد الواحد. (دون تاريخ الطبع).المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. تحقيق: محمد العريان. ط3.
10) المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد. (1877م).أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.مطبعة بريل. ليدن.
11) مقيدش محمود. (1988م).نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. تحقيق: عليالزراوي ومحمد محفوظ، ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.

12) المكناسي محمد بن عثمان.(1426هـ /2005م).البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسرى من العدو الكافر. تحقيق: مليكة الزاهدي. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. المغرب.
13) كربخالمارمول. (1989م).إفريقيا، ترجمة محمد حجي. وآخرون. دار المعرفة للنشرو التوزيع. الرباط.
14) الوزان حسن عاش. (1983م).وصف إفريقيا. ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر. ط 2. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.

15) 2 -قائمة المراجع:
16) بن حموش مصطفى. (2006م)جوهر التمدن الإسلامي ط1 دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.
17) بن حموش مصطفى. (2000م).فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري. ط1. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. دبي.
18) بن حموش مصطفى. (1999م).المدينة والسلطة في الإسلام "نموذج الجزائر في عهد العثماني". دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. سوريا.
19) التر عزيز سامح. (1989م).الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية. ترجمة محمود علي عامر. ط1.دار النهضة العربية. بيروت.
20) حاجيات عبد الحميد. (1984م). " امتداد نفوذ الحفصي إلى المغرب الأوسط".في كتاب الجزائر في التاريخ. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
21) حداد حليم ميشال. (1999م) "الجزائر".موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم. العدد (21، 22).Édition Creps. بيروت. لبنان.
22) حليمي عبد القادر. (1972م).مدينة الجزائر. نشأتها وتطورها قبل 1830م.دار الفكر الإسلامي الجزائر.
23) ريمون اندري (1991م).المدن العربية الكبرى في العصر العثماني. ترجمة: لطيف فرج. ط1. دار الفكر للدراسات ونشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
24) سعيدوني ناصر الدين. (2000م).ورقات جزائرية.دراسات وأبحاث فيتاريخ الجزائر في العهد العثماني. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
25) أرزقيشويتام. (2009م).المجتمع الجزائري.وفعالياته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519-1830م). دار الكتاب العربي. الجزائر.
26) ضيف شوقي. (1995م).عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان). ط1، دار المعارف. القاهرة. مصر.
27) عبد الستار عثمان محمد. (1988م).المدينة الإسلامية. عالم المعرفة.
28) عبد القادر نور الدين (1968م).صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها على انتهاء العهد التركي. ط1. الجزائر.
29) المدني أحمد توفيق. (1968م).حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1429م-1792م).الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر.
30) الميلي مبارك بن محمد. (2011م).تاريخ الجزائر في القديم والحديث. تقديم وتصحيح: محمد الميلي. دار الكتاب العربي. الجزائر.

31) 3-الرسائل الجامعية والمذكرات:
32) راجعي زكية. (2007م).مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني. رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية جامعة الجزائر، معهد الآثار.
33) موشموش محمد. (2009م).مساجد مدينة تنس، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار جامعة الجزائر.
34) 4-الوثائق الأرشيفية:
35) الأرشيف الوطني الجزائري. مهمة دفتري رقم23. صحيفة رقم121. الحكم رقم244.
36) 5-قائمة المصادر باللغة الأعجمية:
37) –BERBRUGGER. A. (1960).Le peignon d'Alger ou les origines du gouvernement Turc en Algérie. Alger.
38) De Fontaine De Resbecq.A. (1937).Alger et la côte D'Afrique. Gaume frères. Libraires.Rue du pot-de-fer-5, Paris.
39) DGRAMMONT .H. (1986).Quel est le lieu de la mort d'ROUDJ BARBEROUSSE ?. In Revue Africaine, N° : 22, Année 1878, office des publications universitaires. Alger.
40) –HAEDO F.D. (1986). Histoire des rois d'Alger. Traduite et annotée par, DE – DGRAMMONT.In Revue Africaine. N° : 24. Année 1880.Office des publications universitaires. Alger.